

أجنحة المجن

قصيدة جديدة

للدكتور حامد طاهر

---

الليل يملؤنا أسى ،

وثير فينا المذكريات°

والبدر يظهر تارة ،

ويغوص فى أفق المشتات°

والريح ساكنة سكون القبر ،

فى الأرض الموات°

---

وعلى الجدار فحيح أجنحة

من المجن الذى يأتى هنا

فى كل أمسية ، ويعبث بالأثاث

---

يشتط أحيانا ..

فيسكب كوب شاي ،

أو يمزق بعض أوراق النتيجة ،

أو يصك الباب من غير اكتراث

---

لكنه يغفو كما أغفو ،

ويتركني لأقرأ أو لأكتب

دون أن يتمللما..

---

الجن مثل القط مخلوق وديع°

يمشى ويجلس فوق رف ،

أو يمدد نفسه فوق السرير°

وإذا رآك مصدعا

فتحت أنامله لك المذيع

كى تصفى إلى لحن من الزمن القديم

---

الجن ليسوا صامتين

حاولت أن أصغى إليهم

يهمسون ، ويصرخون

لكن شيئاً لم يصل سمعى

سوى أنى أؤكد أنهم يتكلمون

ويثرثرون

عما يرون ويشهدون !

ولعلمهم يتندرون

أو يضحكون

عما ذاربه.. ولو كانت ظنون

---

من قال إن المجن يتركنا

إذا طلع النهار ؟

المجن ليس له قرارٌ

هو فى المليالى ناشط ،

وطوال يوم الناس موجود ،

يحدّق فى الكبار وفى المصغارُ

وكما يطيب لنا المكان ،

يقضّل المجن الأماكن

طالما كانت رطيبه

ونظيفة من كل أنواع الغبارُ

---

المجن يسكن فى الجبال ،

وفى البحارُ

ويطير حيناً فى الهواء ،

ويرتقى قمم الغمام°

المجن أخوف ما يخاف من الزحام!°

---

المجن يجتاز الجدار،

بدون نافذة وباب°

وكما البخار .. يسيل من تحت العتاب°

وهو الذي يوحى لبعض الناس

ألا يستجيبوا للصواب°

ويظل يوصى بعضهم بالجري من خلف السراب°

لكنه لا يدفع الإنسان دفعا

مثل بعض الشياطين

المتى تلقى وتتوقع فى المخراب !

---

ماذا وراءالجن غير الإنس ؟

أكرمهم بخيل

وذراع أشجعهم جبان

وإذا حرثت حقولهم

أخرجت أحجار المنفاق

ولمحت فوق جلودهم حرباء

تصبغ لونها فى كل زاوية وركن

ويهاجمـون الجن حين يحط فى أجسادهم

ويدمدمون ..

حتى تكون الأرض خالصة لهم ،

مع أن أمر الله منذ البدء قد قسم الخلائق فرقتين

يتقاسمان الشمس والقمر المنير

وكل ما تحت السماء !

---